كما يعني، على المدى البعيد، السقوط العسكري الصهيوني من خلال حرب مأساوية جداً.

(ب) أو زوال الفكر الصهيوني، بفعل التطورات التي أشرنا اليها، وهذا سيجعل وحدة فلسطين في دولة واحدة، أو متحدة، تقوم على أساس ديمقراطي، كالنمط السويسري أو غيره، مطلباً يهودياً، لأنه الطريق للخلاص الاقتصادي، وللسلام والأمن المجتمعي لليهود في فلسطين وغير فلسطين.

وعند ذلك، تنفتح أبواب الشرق الأوسط على مصاريعها للدولة الفلسطينية الديمقراطية، ويعيش الجميع في فلسطين، وفي المنطقة في سلام وأمان حقيقيين على مستوى المنطقة، التي لن يهدد أمنها وسلامها الا التطورات غير السلمية في السياسة الدولية.

هكذا، يتحقق السلام، ويتحقق الاستقرار القائم على قوة العدالة، وليس القائم على حق القوة.

الخلاصة

يمكننا تلخيص ما أشرنا اليه بما يلي:

١ ــ قيام الدولة الفلسطينية المستقلة يتناقض مع الفلسفة الصهيونية (الفكرة الاستيطانية للكيان الصهيوني)، بسبب نوعيتها المرتبطة حتماً بالتوسع القهري المستمر على حساب وطن الغير، باتجاه تحقيق «اسرائيل الكبرى» وجلب يهود العالم اليها.

٢ ــ السلام في فلسطين والشرق الأوسط، يتناقض مع طبيعة الفلسفة الصهيونية، التي لا يمكن أن تمارَس الا بالهجرة اليهودية، وتهجير العرب والتوسع الجغرافي، وكل ذلك لا يتم الا بالحرب العدوانية التوسعية الاستيطانية.

٣ ــ ان طريق السلام يمر بزوال الفلسفة الصهيونية المذكورة، والخطورة الأساسية في ذلك قيام الدولة الفلسطينية.

٤ ــ انفتاح الشرق الأوسط أمام فلسطين الواحدة، لن يتحقق الا بزوال الفلسفة الصهيونية، التي يؤدي زوالها الى قيام فلسطين الواحدة، أو الموحدة بالأسلوب الديمقراطي، ومثل ذلك يتناقض مع الفلسفة الصهيونية، ومع حكام الكيان الصهيوني (اليهود والصهاينة والاشكناز) وتحقيقه يحتاج:

(أ) إما الى انتصار عسكري عربي ودرامي.

(ب) موقف دولي، وبخاصة أميركي، باتجاه السلام وليس الأمن القائم على القوة.

٥ ــ المشكلة الفلسطينية بقيام الصهيونية والكيان الصهيوني، هي محصلة للصراع الدولي على مناطق النفوذ، وقد زادت حدته بظهور المعسكر الاشتراكي القوي بعد الحرب العالمية الثانية. وهذا يعني، أن السلام في الشرق الأوسط، يرتبط باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وهذا يرتبط باخراج الشرق الأوسط من دائرة الصراع الدولي. والمسؤول الأول عن ذلك هو السياسة الأميركية، لأن رغبة دول الشرق الأوسط (باستثناء الكيان الصهيوني) ومصالحها تتعارض مع أن تكون بلادهم مسرحاً لهذا الصراع. وهذا يعني، أن السلام في الشرق الأوسط، من خلال الطبيعة الدولية للصراع القائم فيه مع الصهيونية والقائم حوله مع الدول الكبرى، يفرض موقفاً دولياً باتجاه السلام.